شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز

مخطوطة

الدعوة التامة والتذكرة العامة

ملاحظات

ناقص آخره

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

كتاب الدعوة التامة
والتذكرة العامة
تاليف السيد الشريف ذي القدر المنيف
في بالله تعالى مولانا عبد الله
بن علوي الحداد كان لنا يحاهه
عنده المولى الجواد
وكافة الموشين من العباد
اير امين امين

٥٨ ٢٨٥
٩٢٢٥٥/١١/٤٦
٢٨٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم
سبحانك لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم الحمد لله ذي الجلال والاكرام
المقدوس السلام المومن المهيمن العلام الذي من علينا بان بعثنا الايمان والاسلام
وجعلنا من خير امة اخرجت للناس والانام وبين لنا في [illegible] لعزيز المبين وعلى
لسان رسوله الصادق الامين شرايع الدين من الحدود والاحكام ومناهج الحلال والحرام
وميز لنا بين الحق والباطل والهدى والضلالة والطاعات والاثام فوضحت بذلك المحجة
للسالكين المهتدين وقامت به الحجة على التاركين المعتدين وله سبحانه النعمة السابغة
والحجة البالغة على جميع العالمين من كل خاص وعام خلق الخلق لما شاء واستعملهم
فيما شاء رحمة وفضلا وحكمة وعدلا ونوعهم في ذلك وفي غيره من احوالهم وانعالهم
وسيرهم وصورهم على انواع وقسمهم فيه على اقسام ليدل بذلك على عظيم قدرته الباهرة
وعلمه المحيط وشمول حكمته القاهرة وشونه الباطنة والظاهرة وليس في شيء من ذلك
بجائر على عبيده ولا بظلام لايسال عما يفعل وهم يسالون خلق الجنة وخلق لها اهلا
فهم بعمل اهل الجنة يعملون وخلق النار وخلق لها اهلا فهم بعمل اهل النار يعملون
وهم في جميع ذلك لايخلقون وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا موتا
ولا حيوة ولا نشورا وليس بذلك في حال تقصيرهم عن القيام بحقه والامتثال لامره
والوفا بعهده ولا في ارتكاب نهيه والعمل بمعصيته يعذرون مهما كانوا مختارين غير
مستكرهين ولا مقهورين ولا مجبرين وقد هلك المتطوعون والمتعمقون والمترخصون
المختبون على ربهم الذين قال فيهم عز من قائل ان يتبعون الا الظن وانهم الا يخرصون
فله سبحانه المحول والطول والفضل والاحسان والمن والانعام وصلى الله وسلم على سيدنا
ومولانا محمد عبده ورسوله الذي ارسله رحمة للعالمين وختم به النبيين وجعله سيد
المرسلين وامام السابقين واللاحقين واول الشافعين المشفعين وعلى اهل بيته

الطاهرين

الطاهرين الكرام وعلى اصحابه الاعلام وعلى التابعين لهم باحسان الى يوم البعث والقيام
والحشر الى الله والحساب والوزن والعبور على الجسر الذي تثبت عليه اقدام وتزل عنه اقوام
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار
والسخط والانتقام وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام اللهم ان بك العياذ واليك الاستعاذة
والاعتصام نعوذ بك اللهم من شرور انفسنا وسيات اعمالنا ومن شر كل شيطان
مارد وجبار معاند وباغ وحاسد ومن شر ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من
السما وما يعرج فيها وانت الرحيم الغفور تجير ولا يجار عليك ولا ملجا منك الا اليك
اللهم اهدنا بهداك واجعلنا من سارع في رضاك ولا تولنا وليا سواك ولا تجعلنا
ممن خالف امرك وعصاك حسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم
وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا نعم المولى
ونعم النصير لا اله الا هو الحي القيوم الذي تفرد بالقدم وتوحد بالبقا والدوام وبعد
فهذا مولف مبارك انشا الله ومجموع جمعناه بعون الله ذكرنا فيه بعض اوامر الدين
النصاح والوصايا والاداب العلمية والعملية التي يتعين او تاكد الاخذ بها والاتصاف
بحقايقها ومعانيها وقصدنا بذلك النصيحة والوصية والتاديب لانفسنا ولاخواننا
في الدين من المومنين والمسلمين وقفنا الله واياهم لمرضاته وجعلنا واياهم
ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته ويشكره ويذكره ذكرا كثيرا ويسبحه بكرة واصيلا
والاعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى والمرء حيث قصده لاحيث جسمه وكل يعمل على شاكلته
وربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا وهو اعلم بما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله
الا هو له الحمد في الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون وقد قال عليه الصلاة والسلام

ان الله لاينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم الحديث وقال عليه
الصلاه والسلام من غزا وهو لاينوى الاعقالا فله مانوى وقال عليه الصلاه والسلام
اكثر شهداء امتى اصحاب الفرش وكم من قتيل بين الصفين الله اعلم وقال عليه السلام
ان الله ليؤيد الدين بالرجل الفاجر وبالقوام لاخلاق لهم اللهم اجعلها علمتنا حجة لنا ومحجة
الى رضاك وجنتك ولاتجعله حجة علينا ولاسبيلا الى سخطك ولا الى النار التى هى دار عقوبتك
اللهم انفعنا بما علمتنا وعلمنا ماينفعنا الحمد لله على كل حال ونعوذ بالله من احوال اهل النار
وقد سميناهذا التاليف كتاب الدعوة التامة والتذكرة العامة وترتيبناه على مقدمة وذكر
ثمانية اصناف وخاتمة فاما المقدمة فنذكر فيها شرح الدعوة الى الله والى دينه وسبيله
واما الاصناف فالصنف الاول العلما والصنف الثانى اهل الزهد والعبادة والصنف
الثالث اهل الملك والسلطنة ونحوهم والصنف الرابع اهل التجارات والصناع ونحوهم
والصنف الخامس اهل الفقر والضعف والمسكنة والصنف السادس الاتباع من الاولاد
والنساء والمماليك والصنف السابع اهل المعاصى من العامة والصنف
الثامن من لم يستجب لدعوة الله ورسوله ولم يؤمن بالله واليوم الاخر واما الخاتمة
فتكاد تنعطف على نصيحة هؤلاء الاصناف الثمانية على وجه وجيز وعلى نصائح ومواعظ
ورقائق وبتمامها يتم الكتاب والله هو الهادى للحق والصواب ومنه نسال العون
والتاييد ونستمد التوفيق والتسديد هو ربى لااله الاهو عليه توكلت واليه متاب
وهذا اوان الشروع فى المقصود وبالله الاستعانه وعليه البلاغ لااله غيره ولارب
سواه ولامعبود ولامقصود الاایاه وله الفضل والاحسان والنعمه والامتنان اولا
واخرا وباطنا وظاهرا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شىء عليم

مقدمة

الكتاب وتذكر فيها الدعوة الى الله والى دينه وسبيله والامر بذكره وفضله والحث عليه
وفيها التنبيه على مسائل مهمه وفوائد جمه قال الله العلى العظيم القوى المتين فى كتابه

العزيز

العزيز المبين لرسوله الصادق الامين ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتى هى احسن ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين وقال تعالى قل
هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين
وقال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انتى من المسلمين وقال
تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك
هم المفلحون فالدعا الى الله والى سبيله ودينه وطاعته وصف الانبيا والمرسلين ودابهم
وبه ولبعثهم الله وامرهم واوصاهم وعليه حثهم وحرضهم وعلى ذلك اتبعهم واقتدا
بهم وزفهم من العلما العاملين والاولياء الصالحين من عباد الله المومنين فلم يزل الواعظ
كل حال وفى كل زمان وحين يدعون الناس الى سبيل الله وطاعته باقوالهم وافعالهم
على غاية من التشمير والجد فى ذلك ابتغا لمرضات الله وشفقة على عباد الله ورغبة
فى ثواب الله واقتدا برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه الصلاه والسلام
من دعى الى الهدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لاينقص ذلك من اجورهم شيا ومن دعا
الى الضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لاينقص ذلك من اثامهم شيا وقال عليه
الصلاه والسلام الدال على الخير كفاعله وما ورد من الايات والاخبار والاثار فى الامر
بالدعا الى الله والى سبيله وفى فضل ذلك كثير شهير وكل ما ورد فى فضل نشر العلم وتعليمه
وفى فضل الوعظ والتذكير بل وفى فضل الجهاد فى سبيل الله والامر بالمعروف والنهى عن
المنكر داخل ومندرج فى فضل الدعا الى الله والى سبيله فان جميع ذلك من انواعه واقسامه
ومن قصر عن الدعا الى الله والى دينه من المتاهلين له مع التمكن منه فانه داخل تحت عموم
الوعيد الوارد فى حق من كتم ما انزل الله من البينات والهدى وفى ذلك وعيد شديد
وعذاب وبيل وذم من الله بليغ قال الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون

وقال تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في
بطونهم الا النار الى قوله تعالى يا اصبرهم على النار وقد اخذ الله المواثيق والعهود على
الذين اتاهم كتابه وعلمه وحكمته فان يدعوا عباده الى ذلك ويبينوا لهم كما قال تعالى واذ اخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا
به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه
الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار والسؤال بلسان المقال ظاهر جلي ولا يبعد ان يكون السؤال
بلسان الحال مثله او قريبا منه وقد قيل لسان الحال افصح من لسان المقال فاذا راى ونظر
العالم بدين الله المذكور بايام الله الداعي الى سبيل الله الى الجاهلين بالعلم الغافلين عن
الامر المقبلين على الدنيا لم يسعه الا ان يبين لهم ما يجب عليهم من حق الله ويلزمهم من
طاعته واقامة امره واجتناب معصيته وركوب نهيه فاما العلما المقصرون الذين قد غلب
عليهم التفريط والتخليط فليس لامرهم ذلك وربما لم يخطر لهم على بال لانهم قد شاركوا
الجهال في الاضاعة والاهمال وسوء الاعمال والاقوال فلسن يتميزون عليهم الا بصور
العلم ورسومه التي على السنتهم وظواهرهم فليس اولئك من ائمة الهدى ولا دعاة
الخير ولا ادلة الطريق الى الله الملك العظيم بل قد يكون منهم من هو السبب في جراة العامة
وتجاسرهم واسترسالهم فيما لا خير فيه من الاقوال والافعال التي تسخط الله ورسوله
وذلك ان العامة اذا راوا المنسوبين الى العلم الذين يقتدون ويتساهلون في اقامة
دين الله وفرايضه ولا يسارعون في طاعته ربما حملهم ذلك على الاهمال والاضاعة لامور
الدين بل ربما جراهم ذلك على الوقوع في المهلكات والجرائم الموبقات فصار العلما الكائنون
بهذه المثابة من دعاة الشر وائمة الضلالة من حيث يعلمون او من حيث لا يعلمون فنعوذ
بالله من الانتكاس والانتكاس ونساله العافية من كل محذور ويأس لنا ولاحبابنا و
للمسلمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين ثم انه يسع اهل الحق والدين

من

من العلما الراسخين الناصحين لله ولرسوله وللمسلمين بعد ما قدروا وشاهدوا وبا لعيان
من اعراض العامة عن العلم والهدى وعن اقامة الامور الالهية والفرايض الدينية
وركوب المحرمات الشرعية والرضا بالجهل بدلا من العلم والضلالة عوضا من الهدى والبا طل
خلفا من الحق مع الانكباب على الشهوات والسعي في نيل الفانيات وايثار الدنيا على الاخرة
والرضا بما يذهب ويفنى عما يدوم ويبقى ان يسكتوا عن امرهم ونصيحتهم واقامة امر الله
فيهم ودعوتهم الى الهدى والخير ونهيهم عن الشر والمنكر وان يبذلوا في ذلك وسعهم
واستطاعتهم ويستفرغوا فيه جهدهم وطاقتهم فان ذلك واجب عليهم اما على الاعيان واما
على الكفاية ليس لهم في ذلك عذر ولا في تركه سعة وقد علمهم الله علمه واستحفظهم دينه
واوثقهم بكتابه وسنة رسوله وقد قال عليه الصلاة والسلام العلما ورثة الانبيا ان الانبيا
لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم الحديث وفي خبر اخر علما امتي كانبيا بني اسرا ئل
وكان يبعث في بني اسرائيل النبي بعد النبي مجددا دين لشريعة موسى على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام وداعون لهم الى اقامتها ومحرضون على العمل بها ومخوفون لهم من اضاعة
امر الله وركوب نهيه وذلك بوحي من الله يوحيه اليهم كما يعرف ذلك من تطرق في اخبارهم
وقصصهم الى ان بعث الله عيسى بن مريم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام
بشريعة ناسخة لشريعة موسى عليه السلام وكفرت به بنو اسرائيل وكذبوه وهتوا امه
عليها السلام ثم وقعت الفترة بعد عيسى عليه السلام الى ان بعث الله عبده ورسوله
محمدا صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم بالقران والشريعة الجامعة الناسخة لما تقدمها
من الشرايع فكفرت به اليهود والنصارى وكذبوه الا من شا الله منهم ولما جعل الله
محمدا صلوات الله وسلامه عليه خاتم النبيين والمرسلين فقال عز من قايل ما كان
محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شي عليما
وختم به النبوة والرسالة وجعله كمالها وتمامها كما قد جعل الله به ابتدائها وافتتاحها

جعل به انتهاها وختامها فليس بعده نبي ولا رسول فجعل الله بفضله وجميل طوله
وامتنانه من على امته الذين هم ورثته وخلفاؤه وحملة شريعته والائمة من دينه
من يشبه انبياء بني اسرائيل من بعض الوجوه او من اكثرها وان كانت النبوة لا سبيل
اليها ولا مطمع فيها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بحال والسبيل اليها مسدود
وايضا ما في الاكتساب والاجتهاد لا يوصل اليها ولا تنال به ولا في الوقت الممكن وقوعها
فيموذلك من قبل بعثة رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وقد ختم به النبوة والرسالة
فحيث كان هذا الامر على حسب ما قد علمت وسمعت جعل الله في هذه الامة المحمدية الدعاء
الى الهدى والمجددين لما اندرس من اعلام الدين وانطمس من معالم اليقين ووقع التقصير
فيه والغفلة عنه من اقامة الاوامر الالهية والنواهي الشرعية والى ذلك اشير ما روى
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يبعث لهذه الامة من يجدد لها دينها على راس
كل مائة سنة قال العلماء رحمة الله عليهم وكان على راس المائة الاولى الخليفة الصالح
عمر بن عبد العزيز الاموي القرشي رحمه الله وعلى راس المائة الثانية الامام محمد
ابن ادريس الشافعي المطلبي رحمه الله وعلى راس المائة الثالثة الامام ابن سريج
الشافعي او الشيخ ابو الحسن الاشعري وعلى راس الرابعة القاضي ابو بكر الباقلاني
المالكي او الشيخ ابو حامد الاسفرايني الشافعي وعلى راس المائة الخامسة الامام
حجة الاسلام ابو حامد الغزالي ووقع خلاف في المجدد على راس المائة السادسة و
السابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة التي يتمامها تتمة الالف من حين هجرته صلى
الله عليه وسلم وبها وقع ابتداء التاريخ في خلافة امير المومنين عمر بن الخطاب باشارة
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وكذلك وقع خلاف في المجدد على راس المائة الثالثة
والمائة الرابعة كما اشرنا الى بعض ذلك وذكر الحافظ السيوطي رحمه الله في كلام له على
معنى هذا الخبر الوارد فيمن يجدد لهذه الامة دينها على راس كل مائة سنة انه محتمل

ان

ان يكون المجددون على راس كل مائة سنة جماعة من الائمة العلماء يحصل بمجموعهم التجديد
للدين وهذا الذي ذكره محتمل من حيث اللفظ والمعنى ولكن حيث لم يذكر السلف الصالح
فيمن قد عينوه وعرفوه لتجديد القرون الاول سوى واحد على اجتماع فيه او وقع اختلاف
صار ما ذكره الحافظ السيوطي مما يتوقف فيه وقد طال العهد بالوقوف على ما ذكروه والذي
يظهر ويقع في الخاطر ان هذا حاصله والله العليم الخبير ويكون هذا التجديد من خواص
هذه الامة المحمدية لكون نبيها لا نبي بعده ولا رسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى
جميع الانبياء والمرسلين وقد بلغنا انه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله انقطع
الوحي موته شكت الارض الى ربها انه لا يمشي عليها بعده نبي فجعل الله في هذه الامة
الاوتاد والابدال وامثالهم من اولياء الله واهل معرفته الذين هم ورثة الانبياء وخلفاؤهم
حتى انه قد ورد ان منهم من قلبه على مثل قلب ابراهيم الخليل عليه السلام وغيره من انبياء
الله وملائكته عليهم السلام على وفق ما قد ورد في الاخبار والاثار الواردة في هذا الباب
وفي الحديث لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى ياتي امر الله وهم
على ذلك وفيه لينزلن ابن مريم فيهم من امتي هم مثل حواريه الخبر وفي كلام امير المومنين
علي رضي الله عنه اللهم لا تخلو الارض من قائم لك بحجة اما ظاهر مشهورا وخائف مقهورا
الى اخر ما روي عنه فكل ما ذكرناه ومالم نذكره مما في معناه على انه لا يزال في هذه الامة من
يدعو الى الله والى سبيله واقامة دينه وحفظ امره في كل زمان ومكان وان فسد
الزمان وغلب الباطل وتظاهر اهل البغي والعدوان فان الدين موييد بتاييد الله وظاهر
باظهار الله كما قال عز من قائل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون ثم انه لا عذر للجاهل في ترك طلب ما فرض الله
عليه من العلم كما قال صلوات الله عليه طلب العلم فريضة على كل مسلم ولا عذر للعالم في
تعليم ما علمه الله من العلم المفروض تعلمه اما على العين واما على الكفاية